

أثر غموض الإطار التشريعي على بداية الاحتراف في كرة القدم بالجزائر - دراسة العلاقة الارتباطية -

الأستاذ محمد عماري

معهد التربية البدنية والرياضية جامعة الجزائر3

ملخص:

لا يحتاج الحديث عن تعثر بداية مسيرة الاحتراف في كرة القدم بالجزائر إلى أدلة كثيرة. فبالنسبة للمنتخب الأول لكرة القدم، يكفي أن نذكر أنه لم يجد ملعبا ملائما لخوض مباراة ودية استعدادا لمواصلة تأهيلات كأس أمم إفريقيا 2012، على الرغم من أن المنتخب وصل إلى نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب إفريقيا. أما بالنسبة للوحدات، فالأمر ليس أقل سوءا، فهي تعاني مشاكل قانونية ومادية وتسييرية وما يزال أغلبها غير قادر على مواكبة التحول إلى الاحتراف، بل إن رؤساء هذه الأندية لا يتوفرون على قاعدة قانونية وتسييرية تؤهلهم إلى بداية ناجحة لتجربة الاحتراف مثلما ينص عليه دفتر شروط الوصاية في هذا الشأن.

Abstract

The talk about the faltering start of the process of professionalism in football in Algeria does not need a lot of evidence. For the first national team of football, it is sufficient to recall that there was no suitable stadium for a friendly match in preparation to the 2012 Africa Cup of Nations qualification, although the team has reached the 2010 World Cup in South Africa.

As for the clubs, it's not the least worse, they have legal, physical and managerial problems and are still unable to cope with the transition to professionalism, but the heads of these clubs are not readily on legal and managerial basis which entitles them to a successful start to experience the professionalism as provided in the book of specifications in this regard.

مقدمة:

لقد شكل وصول المنتخب الجزائري الأول لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا دفعا قويا لممارسي هذه الرياضة في الجزائر. وبات المسؤولون والمسيريون والرياضيون جميعا على أمل الحفاظ على هذه المكانة "المونديالية" وتطوير ظروف الممارسة على مستوى البطولة المحلية بما يضمن الاعتماد على اللاعب المحلي مستقبلا، وعدم الاكتفاء بخبرجي مدارس التكوين الفرنسية، من أبناء الجالية الجزائرية في هذا البلد.

وقد تزامنت مشاركة المنتخب الجزائري في المونديال الإفريقي مع بدايات تطبيق نظام الاحتراف في كرة القدم الجزائرية، حيث كانت بطولة 2009-2010 هي الأخيرة بنظام الهواة. لذا بدأت الأندية تتجه للتكيف مع التدابير الجديدة التي أقرها دفتر الشروط الخاصة باعتماد نمط البطولة المحترفة، والذي حدد مسؤوليات جميع الأطراف وأعطى المكانيزات القانونية التي في ضوئها تنشأ النوادي المحترفة وتتمكن من تسيير شؤونها، على ضوء متطلبات المرحلة الجديدة.

لكن الأشهر القليلة التي مضت على تطبيق نظام الاحتراف، في بطولتي الدرجتين الأولى والثانية، كشفت أن هناك اختلالات عميقة في تسيير الأندية، حيث تقع تناقضات بين ما ورد في النصوص التشريعية الخاصة بمنظومة الاحتراف وبين ما يتم في الواقع على مستوى الأندية، ما يؤكد أن المعنيين بإدارة العملية الاحترافية على مستوى الأندية غير مؤهلين، أو غير مستعدين، لهذه المهمة، باعتبار قلة التراكم المعرفي الذين يحوزونه للقيام بهذه المهمة.

كما أن الوصاية، ممثلة في إطارها السياسي المتمثل في وزارة الشباب والرياضة، أو في المسؤولين التنفيذيين، وهما اتحادية ورابطة كرة القدم، لم يهيئوا الظروف المناسبة للبدء في تجربة الاحتراف الذي ينبغي أن يتم على مستوى الأذهان قبل أن يتم في الميدان. وهو ما يلاحظ في غموض وعدم اتضاح بعض النصوص المتعلقة بالتشريعات الاحتراف، وتداخل بعضها منها، مما أثر على تطبيق هذه النصوص من جهة، وإلى دفع بعض رؤساء الأندية المحترفة إلى تسيير أنديةهم وفق اجتهادات خاصة، تتعارض أحيانا وفلسفة الاحتراف.

1- الإشكالية:

لقد أكدت بعض الاستطلاعات وسط مسيري كرة القدم في الجزائر، سواء في النظام الهواة سابقا، أو بدايات البطولة الاحترافية، هذا العام، أن عددا من هؤلاء لا يعتمدون على النصوص والتشريعات التي توطر العملية الاحترافية، وهو ما يؤثر سلبا على مسار الاحتراف.

من هذا المنطلق، يطرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى ترتبط البدايات المتعثرة لمنافسات بطولة الرابطة المحترفة لكرة القدم، الأولى والثانية، بعدم اتضاح التشريعات والقوانين، لدى المسؤولين على النوادي المحترفة؟

2- فرضيات البحث:

- عدم الإلمام بنظام سير البطولة الاحترافية من طرف مسيري النوادي المعنية بالاحتراف يؤدي إلى استمرارهم بنفس الأساليب القديمة (الهواة) مما يؤدي إلى اختلالات واضحة.

- الغموض الذي يميز التشريعات القليلة التي تحكم نظام البطولة المحترفة لكرة القدم في الجزائر يبيقي على الكثير من الجوانب المهمة والتي لا تجد النصوص التشريعية الكفيلة بتوضيح طرائق التسيير.

- نقص التكوين وضعف القاعدة القانونية لمسيري النوادي المحترفة يؤدي إلى الوقوع في تناقضات وأخطاء تمس بجوهر الاحتراف كما تفرضه اللوائح والتشريعات.

3- المفاهيم الدالة:

التشريع- القانون - الاحتراف- الرياضة- كرة القدم.

4- هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى وضع اليد على أحد الأسباب الجوهرية التي تعرقل مسيرة انتقال كرة القدم في الجزائر من الهواية إلى الاحتراف، مثلما تفرضه لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، والاتحاد الإفريقي (الكاف). حيث إن عدم الإلمام بالقاعدة التشريعية، أو غموض هذه الأخيرة، يدفع المسؤولين على التسيير إلى الإبقاء على أنماط التسيير القديم في نواديهم.

5- الخلفية المعرفية للبحث:**1-5 البطولة الجزائرية لكرة القدم:**

تأسست البطولة الجزائرية لكرة القدم في الموسم 1962-1963، أي في العام الأول للاستقلال. أول فريق توج باللقب هو اتحاد الجزائر. وكان أعلى مستوى في البطولة يسمى بطولة القسم الأول، تليها بطولة القسم الثاني. وكانت المنافسات تتم وفق معايير الهواة، إلى غاية الموسم 2010-2011، الذي جرى فيه الانتقال إلى نظام الاحتراف، مثلما تفرضه لوائح "الفيفا" و"الكاف". حيث أعطيت إشارة انطلاق أول بطولة احترافية في تاريخ الجزائر يوم السبت 24 سبتمبر 2010.

وتتوزع البطولة المحترفة على درجتين الأولى والثانية، تضم كلاهما 16 فريقا. أكثر الفائزين باللقب هو فريق شبيبة القبائل (14 مرات)، بعد ذلك يأتي مولودية الجزائر وشباب بلوزداد (6 مرات)، اتحاد الجزائر (5 مرات) ثم مولودية وهران ووافق سطيف (4 مرات).

وتحتل البطولة الجزائرية لكرة القدم المرتبة 36 عالميا، في آخر إحصاء للجنة التأريخ والإحصائيات التابع للفيفا.

1-1-5 المنافسات الوطنية:**1-1-1-5 المنافسات الأولى**

أولاً/بالنسبة للرجال:

- الرابطة الجزائرية المحترفة الأولى
- كأس الجمهورية الجزائرية
- الكأس الممتازة

ثانياً/بالنسبة للسيدات:

- البطولة الوطنية الجزائرية للسيدات (القسم الأول)
- كأس الجمهورية للسيدات

2-1-1-5 المنافسات الثانوية

- الرابطة الجزائرية المحترفة الثانية
- البطولة الوطنية الجزائرية (القسم الثالث)
 - o مجموعة وسط - غرب
 - o مجموعة وسط - شرق
- البطولة الجزائرية ما بين الرابطات (القسم الرابع)
 - o مجموعة الغرب
 - o مجموعة وسط - غرب
 - o مجموعة وسط - شرق
 - o مجموعة الشرق
- البطولة الجزائرية الجهوية - المستوى الأول (القسم الخامس)
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة وهران
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة الجزائر العاصمة
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة سعيدة
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة باتنة
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة البليدة
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة عنابة
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة ورقلة
 - o الرابطة الجهوية لمنطقة قسنطينة
- البطولة الجزائرية الجهوية - المستوى الثاني (القسم السادس)
- البطولة الجزائرية الجهوية - المستوى الثالث (القسم السابع)

2-5 التشريع الرياضي في الجزائر:

تطور جهاز التشريع المتعلق بالرياضة في الجزائر، ومر بعدة مراحل. وإلى غاية جويلية 1975 تم تطبيق التشريع الفرنسي الموروث والذي مدد به العمل سنة 1962. وبعد هذا التاريخ تم إصدار عدة نصوص رسمية تتعلق بمجال التربية البدنية والرياضة، عموماً (MJS. 1993).

أ - خصص الميثاق الوطني لسنة 1976 فصلا لميدان الرياضات فنص على: «تطبيق سياسة جديدة وجريئة قصد إعطاء الشباب الجزائري جميع الإمكانيات لإبراز قدراته البدنية والأخلاقية».

وأكد الميثاق الوطني أن "التربية البدنية للشباب وللشعب بصفة عامة هي شرط ضروري لصيانة الصحة وتحسينها وتعزيز القدرة على العمل، وأخيرا الرفع من القدرات الدفاعية للأمة. وبهذا الصدد وباعتبار التربية البدنية مبدأ من مبادئ الاشتراكية فهي تشكل حاجة ضرورية مثل التعليم وتمثل أحد الحقوق التي يجب أن تضمنها الدولة للمواطنين وللشباب بصفة خاصة. ولهذا الغرض تقوم الدولة بسياسة متواصلة لتشجيع ممارسة الرياضات.

ب- الأمر رقم 81-76 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976 المتضمن قانون التربية البدنية والرياضية، وهذا الأمر ينظم الحركة الرياضية الوطنية ويدمج الرياضة في المنظومة الشاملة للتربية الوطنية باعتبارها "حقا وواجبا لجميع المواطنين".

وهذا النص القانوني المتضمن 86 مادة يحصر الجوانب الأساسية لهذا الميدان بجعل الرياضة إلزامية في جميع قطاعات النشاط الوطني لأن التربية والرياضة مهمة وطنية باعتبارها:

- عاملا للازدهار البدني والأخلاقي لجميع المواطنين.

- عاملا لتنمية القدرات المنتجة فكريا ويدويا للعمال.

- عاملا لتجديد الجماهير الشعبية من أجل الدفاع عن مكتسبات الثورة الاشتراكية.

ج- خصص الميثاق الوطني لسنة 1986 أيضا فصلا للتربية البدنية والرياضة. وهذا الميثاق شبيه بميثاق 1976. وقد أوصى بالإضافة إلى ذلك بتشجيع ترقية صناعة وطنية موجهة نحو تلبية حاجات الشباب من الأدوات الرياضية والراحة والترفيه والتي تكتسي طابعا استعجاليا.

د- القانون رقم 03-89 المؤرخ في 14 فيفري 1989 المتعلق بتنظيم وتطوير المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية ويتكون من 85 مادة. وفي صياغة جديدة للمبادئ تعرف المادة 2 هذه المنظومة بأنها: "مجموعة من الممارسات التي تندرج في مسار متواصل للتنمية المنسجمة والمنظمة والمندمجة في المحيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي الثقافي والمطابقة للقيم الإسلامية".

وتساهم هذه المنظومة في الازدهار البدني والأخلاقي للمواطن وتربية الشبيبة وحماية الصحة وتنمية القدرات الإنتاجية للعمال وتجديد المواطنين وتعزيز القدرات الدفاعية وإثراء الثقافة الوطنية عن طريق إنتاج قيم ثقافية وأخلاقية وتجسيد مثل التقارب والتضامن والصداقة والسلم بين الشعوب والتحسين المستمر لمستوى الأداء قصد ضمان تمثيل مشرف للبلاد في الساحة الرياضية الدولية.

هـ- الأمر رقم 09-95 المؤرخ في 25 فيفري 1995 المتعلق بتوجيه وتنظيم وتطوير المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية، يتضمن 132 مادة ويقدم صيغة جديدة للمنظومة تقتبس منها الأحكام الجديدة فقط.

وبالفعل، يتم التأكيد التام لأحكام المتعلقة بتأسيس الجمعيات الرياضية التي تهدف إلى تحقيق نتائج رياضية بقابل، والتي تدعى من الآن فصاعدا النوادي الرياضية المحترفة ويطبق عليها التشريع التجاري.

و- القانون رقم 10-04 المؤرخ في 14 أوت 2004 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة.

في الفصل الأول الخاص بالمبادئ والأهداف تعرف التربية البدنية والرياضات كعناصر أساسية للتربية تساهم في الازدهار البدني والفكري للمواطنين وفي حماية صحتهم. وتشكل أيضا عاملا هاما للترقية الاجتماعية والثقافية للشباب وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتعتبر ممارسة هذه الرياضات حقا معترفا به لجميع المواطنين دون تمييز بين السن أو الجنس. وفي الفصل الثاني، ينص القانون على إجبارية تدريس وممارسة التربية البدنية والرياضية في جميع أطوار التربية الوطنية، في أوساط التكوين والتعليم العاليين وفي المؤسسات المتخصصة للأشخاص المعوقين أو المتخلفين ذهنيا وفي مراكز إعادة التربية والوقاية وكذلك في المؤسسات العقابية، وفي التعليم التحضيري يمكن ممارسة التربية البدنية والرياضية من أجل النمو الحركي النفسي للطفل.

3-5 الاحتراف في عالم كرة القدم

1-3-5 تعريف الاحتراف في كرة القدم:

الاحتراف، في اللغة يعني الاكتساب، أو طلب حرفة للكسب، والحرفة كل ما اشتغل به الإنسان واشتهر به. أما اصطلاحاً فيطلق الاحتراف على مزاوله الحرفة وعلى الاكتساب نفسه. (العسكري. 1973).

والاحتراف، في عالم كرة القدم، هو التفرغ الكامل لأداء وظيفة لاعب أو مدرب، أو أية مهنة في محيط ناد لكرة القدم والسعي إلى تطوير الذات والانضباط في هذه المهنة وعدم الانشغال عنها بأية وظيفة أخرى..

2-3-5 أساسيات الاحتراف الرياضي:

يعتمد الاحتراف الرياضي على عدة محاور أساسية، لخصها le bourgeois في ثلاثة أركان هي: الرغبة في الاحتراف الرياضي، الولاء الرياضي، الرغبة في التطوير والتأهيل الرياضي ((Pierre Bourdieu 1984)).

أ- الرغبة في الاحتراف:

فبدون رغبة صادقة وأمنية حقيقية، من الصعب أن يسخر الرياضي كامل طاقاته لتحقيق النجاح للوصول إلى أعلى مستوى.

ب- الولاء:

يتمثل الولاء في المصداقية في الاحتراف والسعي إلى الإخلاص في المستوى الاحترافي بدون أي تصنع للولاء ، بمعنى أن يكون التركيز كله منصبا على تحقيق أفضل النتائج.

ج- الرغبة في التطوير والتأهيل:

يتمثل التطوير الرياضي في خلق فرص التطوير والسعي إلى إيجاد أفضل الطرق وأحدثها من تكنولوجيا وموارد بشرية قابله للتطوير والتأهيل الرياضي في مجال الاحتراف الرياضي.

3-3-5 الاحتراف.. سلبيات وإيجابيات**أ- الإيجابيات:**

- التطوير الملحوظ في الأندية العالمية.
- التطوير في المرافق الرياضية بجميع أقسامها.
- التطوير في الأكاديميات الرياضية بشكل احترافي.
- تقدم الطب والإشراف الرياضي.
- تطوير وصقل المواهب الكروية الشابة.
- التقدم في البنية التحتية لبعض الدول بسبب الاحتراف الرياضي.
- التقدم في التكنولوجيا الرياضية بتأسيس مدارس كروية متخصصة.
- التطوير والتقدم في الإعلام الرياضي.
- ظهور العديد من الشركات الراعية في مجال كرة القدم.

ب- السلبيات:

- المبالغة في شراء اللاعبين بمبالغ خيالية، وهو ما يجذر الفروق بين العديد من الفرق وال نوادي، ويجعل المنافسات تتم في إطار غير عادل، باعتبار أنم الذي يملك أكثر بوسعه أنت يجلب أفضل اللاعبين والمدربين.
- وضع بنود تعجيزية لبعض اللاعبين للانتقال إلى أندية أخرى، مما يحيل بعض اللاعبين إلى الاشتراك في نواد بعيدا عن أي إقبال عاطفي، وهو ما يفقد الرياضة أحد أهم خصوصياتها وهي الاقتناع.
- المبالغة في رسوم التشفير الرياضي الذي يضع المشاهد التلفزيوني في حيره من أمره، بل إن المشجعين يجدون أنفسهم محرومين من مشاهدة حتى منتخباتهم الوطنية في العديد من المنافسات العالمية، مما يفقد كرة القدم، والرياضة عموما، دورا أساسيا لها، وهي تنمية الروح الوطنية وتشجيع الشباب على الإقبال على الرموز التي تتعلق بالانتماء.
- التعصب في الإعلام الرياضي والذي أدى بدوره إلى بعض حالات العنف وانتشار العدوانية في ملاعب كرة القدم بالأساس.
- السعي إلى اصطياد المواهب الشاب من دول فقيرة وبيعها بمبالغ زهيدة.
- ظهور العديد من مؤسسات سمسة اللاعبين غير المحترفة.
- احتكار الشركات الراعية لبعض البطولات من دون مبرر.

4-3-5 اشتراطات الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا):

فرض كل من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والفيديرالية الإفريقية لكرة القدم الاحتراف في سنة (2000-2001). وانطلاقا من 2011، يمنع كل نادي لا يمتلك ترخيصا احترافيا من المشاركة في الدورات الرياضية ما بين الأندية. ولقد حددت الفيفا مسبقا شروط الحصول على هذا الترخيص في خمسة أبواب أساسية: (رياضي، إداري، قانوني، مالي، فيما يخص المرافق والموظفين).

5-3-5 الأسس القانونية لدفتر شروط الاحتراف في الجزائر:

يستند نظام الاحتراف في كرة القدم الجزائرية على أرضية من التشريعات والقوانين التي تضبطه مساره العام، رغم أن بعض الثغرات قد بدأت في الظهور مع بدايات تطبيق الاحتراف، مما يستوجب تعديلها بشكل استداركي. وإجمالا يمكن حصر نصوص الاحتراف في مايلي:

- 1- المقترة الوزارية رقم 39 المؤرخة في 01 جويلية 2010 والمتعلق بدفتر شروط الاحتراف.
- 2- المرسوم التنفيذي رقم 184-06 المؤرخ في 12 مايو 2009، والذي يحدد الإجراءات والمقاييس الخاصة بالمصادقة التقنية والأمنية على المنشآت الرياضية المفتوحة للجمهور وكذا كفاءات تطبيقها.
- 3- المرسوم التنفيذي رقم 97-09 المؤرخ في 22 فبراير، والذي يحدد شروط إحداث مراكز تكوين المواهب الرياضية وتنظيمها وسيرها واعتمادها ومراقبتها.
- 4- المرسوم التنفيذي رقم 16-09 المؤرخ في 11 يناير 2009، والمتضمن إحداث مدرسة وطنية ومدارس جهوية لكرة القدم.
- 5- المنشور رقم 1128 المؤرخ في 28 ديسمبر 2007 المتضمن نظام الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا في منح الحصول على الإجازة لل نوادي المحترفة.
- 6- المرسوم التنفيذي رقم 264-06 الصادر في 8 أوت 2006، والذي يحدد التدابير التي تطبق على النادي الرياضي المحترف وكذا القانون الأساسي النموذجي للمؤسسة الرياضية-التجارية
- 7- القانون رقم 04-10 المؤرخ في 14 أوت 2004 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة.

6-3-5- الإجراءات العمومية لدعم الاحتراف في الجزائر:

أعطت النتائج المشجعة التي حققها المنتخب الجزائري لكرة القدم في العام 2009 بوصوله إلى نهائيات كأس العالم 2010، دفعا للسلطات العمومية في الجزائر من أجل سن سياسة وطنية خاصة بالرياضة، حيث تم تناول موضوع دعم الرياضة، وكرة القدم تحديدا، في اجتماع لمجلس الوزراء، وتمخضت عنه سلسلة من القرارات الداعمة لمنظومة الاحتراف في كرة القدم الجزائرية (البيان الوزاري 2010/8).

- 1- منح قرض مالي للأندية التي ترغب في الاحتراف بفائدة مخفضة بنسبة 1% لمدة 15 سنة مع عشر 10 سنوات عفو.
- 2- تزويد النوادي باحتياطي عقاري يقدر بـ 2 هكتار لغرض إنشاء مركز تكوين الشباب والتحصير التقني بالتراضي وبسعر رمزي قدره 1 دج للمتر المربع.
- 3- مساعدة الدولة، بنسبة 80% من التكلفة المخصصة لإنشاء هذه المرافق والتي تتكون من ملاعب، حجرة لتغيير الثياب وملاحق أخرى.

- 4- التكفل بالفرق الصغرى للأندية المحترفة في ما يخص الإسكان والتنقل للمباريات.
 - 5- تخفيض قدره 50 % من تذاكر الطائرة لنقل الفرق المحترفة في الجزائر.
 - 6- التكفل بـ 50 % من تكاليف تنقل النادي المحترف لكل مباراة يقوم بها خارج التراب الوطني في إطار منافسة رسمية إفريقية أو عربية.
 - 7- وضع حافلة تحت تصرف النادي للتنقل.
 - 8- التكفل بأجور مربي الفرق الصغرى للنادي.
 - 9- التفكير في تدابير أخرى للتقليل من التكاليف الجزافية للنادي وللاعب المحترف.
 - 10- إنشاء حساب خزينة (صندوق دعم عمومي لأندية كرة القدم المحترفة)
- وقد وضعت الحكومة جملة من الاشتراطات بوجه الأندية، الجمعيات الرياضية، التي ترغب في التحول نحو الاحتراف، ضمها دفتر الشروط الذي وقعه وزير الشباب والرياضة يوم 4 جويلية 2010، وهو يحتوي على الإطار القانوني العام الضروري لتطبيق الاحتراف، وفق ما تنص عليه القوانين العامة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، والتي تتضمن العديد من الشروط والالتزامات، سواء من الناحية الرياضية البحتة، وارتباطها بالناحية التجارية والاقتصادية، والتي يتوجب على كل ناد رياضي هاو استيفائها للاحتراف بالبطولة الاحترافية.
- ويحدد دفتر الأعباء أيضا العلاقات التي تربط الأندية المحترفة بالرابطة الرياضية المحترفة، بصفتها الهيئة المعنية بتنظيم الفرق والبطولة الاحترافية.
- كما يضبط دفتر الشروط الأمور القانونية والتنظيمية المسيّرة للاحتراف، والتي ترتبط بعدة مجالات أولها الحرص على التأطير الرياضي والتقني الجيد للفريق المحترف، بالإضافة للإطار العام الذي يحدد العلاقات داخل الشركة الرياضية ما بين جميع الأطراف كلاعبين ومسيرين الذين يصبحون موظفين أو عاملين تابعين لمؤسسة اقتصادية ذات طابع رياضي يسيروها مدير عام.
- الجانب الثاني الذي يحدده دفتر الشروط يتكون من شقين، الأول يتعلق بالمنشآت الرياضية القاعدية التي يجب على الفريق المحترف أن يمتلكها، بداية من ملعب كبير للاستقبال لا تقل سعته عن 10 آلاف متفرج، كما يحتوي على جميع المرافق الضرورية التي تشترطها الفيفا من أجل اعتماد ملاعب كرة القدم. ولا يقتصر هذا الشق على ملعب للاستقبال، وإنما دفتر الأعباء يشير إلى ضرورة امتلاك عدة ميادين معشوشبة طبيعيا أو اصطناعيا في حالة جيدة للتدريبات. أما الشق الثاني من هذا الجانب، فيطالب الأندية بفتح مراكز تكوين للشبان، من أجل تطوير اللعبة وفق أسس علمية.
- كما أولى دفتر الشروط أهمية خاصة للجانب المالي، حيث يضبط دفتر الأعباء بكيفية دقيقة، الأمور المالية للشركة الرياضية، ووضع المحاسبة فيها، كما يدعو إلى الشفافية في التسيير.
- كما أنه لأول مرة تم وضع إطار قانوني يحدد مسؤوليات الفرق أيضا من الناحية الأمنية داخل المنشآت الرياضية خلال إجراء المباريات الرسمية، حيث يلزم دفتر الشروط الأندية على استحداث منصب مسؤول على الأمن مهمته الأساسية السهر على إجراء اللقاءات في أحسن الظروف بالتنسيق مع قوات الأمن طبعاً.
- من جهة ثانية العمل على تأطير لجان الأنصار التي سيعطى لها دور في العملية الأمنية مثلما هو معمول به في جميع أنحاء العالم في أكبر الفرق المحترفة.
- كما يحدد دفتر الأعباء التزامات الإدارة المكلفة بالرياضة، والمتمثلة في الرابطة الوطنية المحترفة .

6- الدراسة الميدانية:

1-6 المنهج:

استعمل الباحث المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الموضوع، ويعرف هذا المنهج بكونه "الوصف المنظم والدقيق للحقائق في ميدان من ميادين المعرفة المختلفة بطريقة موضوعية وصحيحة" (عبد اليمين بوداود، 2010).

كما تمت الاستعانة بمنهج تحليل المحتوى الذي يعرف بكونه "الوصف الكمي والمنظم لمادة ما، بحيث يتم تصنيف المادة اللفظية التي يحللها الباحث وفق فئات محددة" (شروخ، 2003).

2-6 مجتمع البحث:

يدور الموضوع حول نوادي كرة القدم في كلتا بطولتي الدرجة المحترفة، الأولى أو الثانية، وإطاراتها المسيرة.

3-6 عينة البحث:

من جملة 32 ناديا معنيا بالبطولة الاحترافية، تم اختيار 8 نوادي، جرى الاتصال بالرؤساء فيها، وذلك بالتساوي: 4 رؤساء نوادي في بطولة الدرجة الأولى (وهم محفوظ قرباج رئيس شباب بلوزداد، عبد الكريم مدوار رئيس جمعية الشلف، محمد زعيم رئيس اتحاد البليدة ومحمد العايب رئيس اتحاد الحراش). و4 رؤساء من بطولة الدرجة الثانية المحترفة (ميدون رمضان رئيس أمل مروانة، علي لافري رئيس نادي بارادو، فرسادو ياسين رئيس شباب قسنطينة وموهوبي محمد رئيس أولمبي المدية).

4-6 أداة البحث وأسلوب الإحصاء:

اعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة استمارة الاستبيان. واعتمد النسبة المئوية أسلوبا إحصائيا.

5-6 عرض النتائج ومناقشتها:

السؤال رقم 1: كيف اطلعم على دفتر الشروط الخاص بالأندية المحترفة في الجزائر؟

الغرض: معرفة مستويات الأهمية التي يوليها مسؤولو الأندية المحترفة للنصوص التطبيقية والتشريعات.

النسبة %	التكرار	الكيفية
62.5	05	بصفة انفرادية

مع الطاقم المسير	02	25
مع خبير قانوني أو مستشار	01	12.5
المجموع	08	100

تحليل النتيجة:

تؤكد هذه الإجابات أن أغلبية مسؤولي الأندية المعنية بالاحتراف لم يولوا أهمية مستحقة لدفتر الشروط المحدد لكيفيات تطبيق اللوائح الجديدة، حيث اعترف أغلب المستجوبين (62.5%) أنهم اطلعوا على شروط الاحتراف بصفة فردية دون العودة إلى باقي المسيرين في النادي ومن دون الاستعانة بخبير في القانون لشرح مختلف تفاصيل دفتر الشروط، وهذا يؤشر للطريقة التي يتم بها تسيير النوادي في الجزائرية، حيث إن رئيس النادي، أو رئيس الجمعية الرياضية هو "الكل في الكل"، ولا يعطي أية قيمة للمعنى الجماعي في التسيير وتحمل المسؤوليات بصفة مشتركة. وهو ما يمثل مؤشرا خطيرا على الانحرافات المتوقعة حدوثها مستقبلا في حال استمر هؤلاء المسيرين على نفس النسق في ظل غياب نص تنظيمي يحدد الصلاحيات ويضبط المسؤوليات بدقة، ويضمن التسيير التشاركي في داخل النوادي المحترفة.

السؤال رقم 2: هل سبق لكم الاطلاع على تجربة احتراف، خارج الوطن، سواء في أوروبا أو العالم العربي. وفي حال الإجابة بـ "نعم" كم تجربة اطلعتم عليها؟

الغرض: معرفة عمق خبرة مسيري النوادي الجزائرية المحترفة بتجارب الاحتراف.

العدد	التكرار	النسبة %
تجربة واحدة	1	12.5
تجربتين	01	12.5
أكثر من 2	01	12.5
لا شيء	05	62.5
المجموع	08	100

تحليل النتيجة:

يظهر من الجدول السابق أن المبحوثين، وكلهم مسؤولون على نواد في طريق الاحتراف، لا يعلمون شيئا عن تجارب الاحتراف في الدول التي سبقتنا على هذا الطريق، وهو ما يبرز من النسبة الغالبة (62.5 بالمئة) من الذين اعترفوا صراحة أنه لم يسبق لهم الاطلاع على أية تجربة عن الاحتراف في كرة القدم سواء في أوروبا أو في الدول العربية التي سبقت الجزائر كالمغرب أو تونس أو مصر أو السعودية. بينما لم نجد إلا مسؤولا واحدا قال إنه يعرف بعض معالم تجربتي احتراف. من هذا المحور نستنتج أن الأندية الجزائرية لن تستفيد من الأخطاء التي وقعت فيها الأندية المحترفة في الدول التي سبقتنا، وهو ما سيضر بالتأكيد بسير هذه العملية في كرة القدم الجزائرية.

السؤال رقم 3: أي من النقاط الواردة في دفتر الشروط الخاص بالاحتراف، ترون أنها بحاجة إلى توضيح أكثر؟
الغرض: معرفة مدى اطلاع وتعمق مسؤولي الأندية في ماورد في دفتر الشروط الوارد من الاتحادية الجزائرية لكرة القدم.

النقطة	التكرار	النسبة %
تأطير اللاعبين والمسيرين	06	75
الأمن	01	12.5
التسيير المالي	01	12.5
المجموع	08	100

تحليل النتيجة:

من خلال النتائج المحصل عليها في هذا المحور والواردة في الجدول السابق، يتأكد أن النقطة الأهم في مسار العملية الاحترافية، وهي تأطير اللاعبين والمسيرين والتقنيين، تبقى بحاجة إلى توضيح أكثر، سواء من خلال نصوص تشريعية مكملة أو من خلال حلقات تكوين ورسكلة تشمل مسؤولي الأندية الإدارية والتقنيين والمسيرين واللاعبين وممثلهم القانونيين، فقد ظهرت هذه الرغبة في إجابات المبحوثين بالنسبة الغالبة وهي 75 بالمئة، بينما ارتأى أحد رؤساء الأندية أن الجانب الأمني والإجراءات المتعلقة بحماية المنشآت يجب أن تحظى باهتمام أكثر، والسبب أن فريق هذا المسؤول يقع في منطقة عرفت بواقعة الأمني المتزدي خلال العشرية السابقة، مما يبرر مخاوفه الأمنية، فيما قدر مسؤول آخر أن الأمور المتعلقة بالتسيير المالي تتطلب توضيحا، لأن المشاكل المتعلقة بهذا الجانب هي في الغالب السبب وراء الخلافات والمشاكل التي تشهدها كرة القدم الجزائرية.

السؤال رقم 4: كيف تتلقون النصوص والتشريعات والنظم المتعلقة بتسيير النوادي المحترفة، الصادرة عن الاتحادية أو الرابطة؟

الغرض: معرفة مدى تحكم مسؤولي النوادي في الطرق الاتصالية الحديثة.

الكيفية	التكرار	النسبة %
من الاتحادية مباشرة	02	25
عبر وسائل الإعلام	05	62.5
بالاطلاع على موقع الاتحادية والرابطة	01	12.5

المجموع	08	100
---------	----	-----

تحليل النتيجة:

هذه النتائج تؤكد أن قنوات الاتصال بين الأندية المحترفة من جهة وبين الاتحادية أو الرابطة من جهة ثانية تعتبر "شبه مقطوعة"، حيث يتم استقاء المعلومات والتوجيهات عن طريق وسائل الإعلام، وبالضبط الصحافة المكتوبة التي يراها المسؤولون عن الأندية تلعب دورا كبيرا في ظل عدم قدرة مسؤولي الاتحادية والرابطة على ضمان توصيل المعلومات في الوقت المطلوب، وقبل صدورها في الصحافة. كما تبين النتائج المتعلقة بهذا المحور والواردة في الجدول أعلاه أن مسؤولا واحدا بين المسؤولين الثمانية محل البحث من يقوم بالاطلاع على موقعي الاتحادية الجزائرية أو الرابطة الوطنية لكرة القدم وهو ما يكشف التأخر الفادح في توظيف وسائل التكنولوجيا المتطورة في مجال تسيير النوادي المحترفة.

السؤال رقم 5: هل يتوفر فريقكم على مكلف بالإعلام والاتصال؟

الغرض: معرفة الأهمية التي توليها الأندية المحترفة لوسائل الإعلام، خاصة في العلاقة مع الجمهور.

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	02	25
لا	03	37.5
أحيانا	03	37.5
المجموع	08	100

تحليل النتيجة:

الإجابات الواردة بخصوص هذا المحور تؤكد أن النسبة الغالبة من المبحوثين (37.5%+37.5%) لا تعتمد على مكلف دائم بالإعلام والاتصال للقيام بتسيير العلاقة مع وسائل الإعلام المختلفة، إذ طالما ما يقوم رئيس النادي أو رئيس مجلس الإدارة بهذه المهمة بنفسه، وهو ما يمثل اختلالا في إحدى أساسيات الاحتراف الرياضي الحديثة.

السؤال رقم 6: كيف هي طبيعة اجتماعات مجلس إدارتكم، أو فريقكم المسير؟

الغرض: معرفة مدى الانتظام في الاجتماعات التي يعقدها المسؤولون، باعتبارها مؤشرا على درجة "الجدية" لديهم.

الإجابة	التكرار	النسبة %
أسبوعية	02	25
نصف شهرية	03	37.5
غير منتظمة	03	37.5
المجموع	08	100

تحليل النتيجة:

هذا الجدول يؤكد أن هناك اختلالا واضحا في العلاقة بين المسؤولين على تسيير أي ناد. فرغم أن بداية تجربة الاحتراف، أو أية تجربة أخرى، تقتض تركيزا أعلى من قبل المسؤولين، إلا أن ربع المبحوثين فقط (25%) أكدوا أنهم يجتمعون بالمسيرين الآخرين بصفة منتظمة، مرة واحدة في الأسبوع. بينما فضل ثلث المستجوبين أن تتم اجتماعات المكتب المسير للنادي الذي يشرفون عليه مرة كل نصف شهر، في مقابل أن النسبة نفسها (37.5%) اعترفت أن لقاءات المسيرين ليست منتظمة.

7- الاستنتاج العام:

بالاستناد إلى الخلفية المعرفية لموضوع البحث، وبعد تحليل ما تقدم من نتائج، نتأكد أن الغالبية من رؤساء أندية البطولة المحترفة، في كلى الدرجتين، يفتقدان إلى قاعدة قانونية مناسبة تؤهلهم إلى تسيير شركة اقتصادية ذات طابع رياضي وفق المعايير التي يحددها الاتحاد الدولي لكرة القدم. فبالإضافة إلى محدودية المستوى الدراسي والعلمي والتأهيلي لغالبية رؤساء أندية البطولة المحترفة، فإن هؤلاء لا يولون الجانب القانوني والتشريعي الأهمية اللازمة مما يجعلهم يسيرون شركات فرقه المحترفة وفق معايير الهواة، مما يهدد بفشل سياسة الاحتراف في البلاد، رغم الإمكانيات المسخرة من قبل السلطات العمومية.

كما أن السرعة، أو التسرع، الذي تقرر فيه تطبيق نظام الاحتراف، من طرف الاتحادية الجزائرية لكرة القدم أثر سلبا على قدرة رؤساء الأندية في استيعاب متطلبات الاحتراف، كما أن مسؤولي الاتحادية أو الرابطة الوطنية لكرة القدم لم يقوموا بأية عمليات استدراك أو rattrapage أو recyclage يمكن من خلالها تصحيح الأخطاء وسد الثغرات التي ظهرت مع بداية البطولة المحترفة الأولى في تاريخ كرة القدم الجزائرية.

على ضوء هذه الملاحظات، ينبغي على اتحادية ورابطة كرة القدم، المسؤولتين على تطبيق نظام الاحتراف، أن يقومان بعملية مراقبة مستمرة للنوادي ويحسن الاستعانة بخبرجي معاهد الرياضة من جهة، وخبراء القانون من جهة ثانية، حتى تضمن قراءة سليمة تكفل البداية الصحيحة لمنظومة الاحتراف في البلاد.

المراجع**أولا الكتب****باللغة العربية:**

- الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق في اللغة، مكتبة مشكاة الإسلامية، 1973.
- صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003.
- عبد اليمين بوداود: مناهج البحث العلمي في علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

باللغة الإنجليزية:

-Grant Jarvie, *Sport, Culture and Society: An Introduction*, Routledge, 2006.

باللغة الفرنسية:

-Grine hamid ; *L'Almanach des sports collectifs algériens*; Essai, Anep, 1990.

-[Pierre Bourdieu](#); Comment peut-on être sportif ? Dans *Questions de sociologie*, Éditions de Minuit, 1984.

ثانيا/ الوثائق والمنشورات:

باللغة العربية:

- الأمر رقم 81-76 المؤرخ في 23 أكتوبر 1976 المتضمن قانون التربية البدنية والرياضية.
- الأمر رقم 95-09 المؤرخ في 25 فيفري 1995 المتعلق بتوجيه وتنظيم وتطوير المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية
- بيان اجتماع مجلس الوزراء. الجزائر. 24 أوت 2010
- القانون رقم 89-03 المؤرخ في 14 فيفري 1989 المتعلق بتنظيم وتطوير المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية
- القانون رقم 04-10 المؤرخ في 14 أوت 2004 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة.
- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، تقرير حول ممارسة المدرسية والجامعية. الجزائر. جويلية 2005.
- الميثاق الوطني. الجزائر. 1976.
- الميثاق الوطني . الجزائر. 1986.

باللغة الفرنسية:

- Assises nationales sur le sport. Les actes.Mjs.Nov.1993.